Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن عمار كان قد فتح الباب ليواجه المترجم الإسرائيلى الذى زار الحانوت فى الصباح يقول بالعربية :

ـــ مساء الخير ..

وميز الأب وجهه وصوته .

ولم يجب أحد تحيته .. واستطرد هو يقول :

ـــ الكولونيل يريد أن يزور الشيخ عبد السلام .

وصاح عبد السلام :

ـــ قلت إنى لا أريد أن أحدث أحدا ..

وقبل أن يرد المترجم أفسح الطريق لجندى يحمل مدفعا رشاشا وتبعه الكولونيل يخطو إلى الداخل فى خطا ثابتة .. ملقيا التحية بالعبرية ونقلها المترجم قائلا :

ـــ الكولونيل يقول لكم مساء الخير وهو يعتذر إذا كان الوقت غير مناسب للزيارة .

وبدأ الكولونيل حديثه عبر المترجم قائلا :

ـــ آسف يا شيخ عبد السلام .. ولكن يبدو أن الصباح لم يكن ملائما لك .. وأن الحانوت لم يكن المكان المناسب للزيارة ولذلك فضلت أن أحضر إلى البيت فى المساء فأرجو ألا أكون قد أزعجتكم .

وكانت الأم قد هرولت إلى الداخل وبقيت مى ووراءها خالد يتطلع فى دهشة إلى ما يدور أمامه .

وبدا عمار متحفزا للمقاومة ولكن الشيخ عبد السلام تقدم وأزاحه جانبا وهو يقول متحديا :

ـــ ما دمت تصر على الكلام .. فسأتكلم .. ادخلوا .

وأشار إلى مى قائلا :

ـــ ادخلى بخالد يا مى .